

سیراب

فادی بطرس

الاهداء

اهديها الي كل شخص يؤمن بأن الحياة لا تستحق ان تعاش ، و الي كل شخص بانس في هذا العالم .

اهديها ايضا الي كل من يظن نفسه انه ذو قلب حديد و اقول له ، كن حذر لإنك ان وقعت امام سيراب لن تسلم

يجب عليك ان لا تؤمن بكلام شخص بانس ، لذلك لا يجب عليك ان تؤمن بما اقول ، لانني انظر الي حياة بنظرة يصعب علي احد ان يعرفها .

اعرف اشياء كثيرة لا يعرفها احد ، من هذه الاشياء انني اؤمن بالوحدة ، و اري ان كل انسان يجب ان يعيش وحيد له حياته الخاصة يعمل كل ما يريده دون قيود ، و لا يسغله سوي نفسه.

بالرغم من ذلك ، و كل ما اؤمن به ، حدث معي ما يحدث مع كل شخص في وطننا العربي ، هو التأثر بالآخرين ، و لذلك تمت خطبة الاستاذة ايناس محمد علي الرجل اليانس اشرف حسن ، و هذا هو اسمي لمن يهمله الامر.

لم اعرف هل احبها ام انا ضحية الحاح اصدقائي فقط ، و سوف اظلمها معي ، لا يهمني الامر الآن ، كل ما يهمني ان هيتحبنى لذلك لا اريد ان اتركها و اكسر قلبها .

انا شخص من محبي القراءه جدا ، و لكن قراءة الاحداث الغريبة و كل ما هو غامض و مثير احبه كثيرا .

قرأت عن اساطير كثيرة ، و انا اصدق بعضها ، لانه اقرب الي الواقع ، و لكنها اساطير لم تنتشر ، لذلك انا صدقتها ، لان الناس ينشرون الاساطير الكاذبة لكي يضحكون فقط ، و لو شئ كثر انتشاره فبكل تأكيد انه ليس حقيقي هذا هو اعتقادي ...

هناك اسطورة النداهه انني لم اصدقها ابدًا ، لأنها من اكثر الاساطير انتشارا ، و هذا يجعلها غير مقنعة بالنسبة لي ، كيف لفتاة جميلة تقوم بالنداء علي البعض ، و يذهبون اليها ، و لا يسمعون سوي الشخص المقصود ، و تصيبه بالجنون حتي يتم غرقه ، هذا هراء بكل تأكيد .

نترك هذه الاساطير و نتحدث اكثر عن خطيبتني اليوم هو طلبت ان تراني لكي نتحدث معي في امور كثيرة عن مستقبلنا ، و كيف سنكمل حياتنا مع بعض .

ذهبت الي غرفتي و نظرت الي المرآه ، رأيت شخصا يائسا فقد كل شعره ، و بدين ، الي اي مدي سوف ابقى كما انا ، لما لا ينقص وزني ، هل لإنني احب الاكل كثيرا ؟ هذا وارد .

قمت بفتح الدولاب لكي اختار من ملابس القليلة هي فقط ثلاثة بدل سوظاء و رمادية و بنية ، هذا هو روتيني اليومي ، اختيار من هذه الالوان .

لقد نسيت اخباركم بشئ انا اعيش في شقة غرفة و صالة فقط، و هذا ما كانت ترفضه ايناس ، و من المؤكد انها تريد لقائي اليوم حتي نتحدث عن المنزل الجديد التي تريدي ان اشتريه.

ذهبت اليها في احدي المطاعم .

اشرف: يا له من يوم جميل مثلك يا ايناس

ايناس في خجل شديد ..

ايناس: انا لا اشعر انني جميلة سوي و انا معك يا اشرف ، طلبت لقائك اليوم حتي اتكلم معك عن الشقة ، ماذا سوف تفعل لقد انتظرنا كثيرا ، و انت لم تشتري اي شئ .

اشرف: يجب عليك ان تفهمي انني افعل كل ما بوسعي حتي اقوم بشراء الشقة التي سوف نعيش فيها ، اعمل كل يوم حتي لا اظلمك معي في حياتي البائسة الصعبة ، الشقة التي اعيش فيها انت رفضتها لأنها صغيرة لن نستطيع ان نعيش فيها سويا .

ايناس في حزن شديد

ايناس : بالطبع رفضت ، و انت اظن انك لا تريد ذلك ، انا اقدر ما تفعله يا اشرف ، و يجب عليك ان تكثر البحث حوي نستطيع الزواج سريعا ، و ان ابقى معك طوال حياتي هو حلم بالنسبة لي ، أرجو منك ان تحققه لي

اشرف في عقله يقول

اشرف : ينتظرك حياة بائسة معي ..

يقوم بالرد عليها

اشرف : اعدك انني سأجد الشقة في اسرع وقت ، و اننا سنكون مع بعض طوال حياتنا .

انا من فعلت ذلك بنفسي لا استطيع ان اقول لها انها مصيرها معي الحياة الصعبة هي بكل تأكيد تعرف ذلك ، و لكنني لا اريدها ان تعيش معي الحياة الصعبة، لذلك سوف ابذل قصاري جهدي حتي اجعلها تعيش حياة سعيدة ، و مستقرة.

قمت بالبحث كثيرا عن شقة بالمواصفات التي اريدها ، و هي ان تكون في حي هادئ ، لا يسكن معي الكثيرين ، لإنني لا احب الزحام او الاختلاط بالناس عموما ، لإن الهدوء هو سمة العظماء ، و يجعل الحياة افضل.

وجدت ما اردته ، سمسار يدعي مدحت اخبرني بان هناك شقة في حي هادئ جدا، و عقار لا يسكنه احد ، لم اعرف لماذا ، و لكنني وجدت كل ما اردت .

اخذني معي الي الشقة لكي اشاهدها حتي انتهي من كل امور الشراء ، و كل المتطلبات القانونية.

كانت الشقة في الدور الاول ذو شرفة واسعة ، نظرت اليها وجدت طفلة حزينة تنظر منها ، قلت انها طفلة مالك المنزل .

صاحب هذا المنزل يدعي رامي ، رجل انيق و مهذب بدأت الحديث معه عن المنزل و قال:

رامي: انني ابيع لك شقة رائعة بها كل ما تريده ، و في منطقة هادئة .

اشرف في فرح

اشرف: هذا فقط ما اردته ان تكون في منطقة هادئة ، و اعجبتني كثيرا ، و سوف اشترئها ، و لكن ابنتك يبدو عليها الحزن ، رأيتها تنتظر من الشرفة .

وجدت القلق في عينيه لم اعرف لماذا ، و ايضا مدحت قلق كثيرا ، و لم اعرف لماذا و لكن رامي قال لي

رامي: بالطبع ستكون حزينه انه منزلها الذي تربت به منذ ولادتها بكل تأكيد .

مدحت: يا استاذ اشرف لا تقلق ابدا ، انك ستقوم بشراء منزل لا يختلف عليه اثنان .

اشرف : سوف اشترئيه .

وجدت ابنته تنظر الي من بعيد و هي غاضبة غضبا كثيرا ، و وجهها لم يكن وجه طفله بكل تأكيد ، و قلت لرامي :

اشرف : لماذا تنتظر ابنتك الي بهذه الطريقة .

رامي في قلق

رامي: لا تنتظر اليها انها مريضة فقط ..

لم اصدقه ، و شعرت بشئ غريب جدا منها ، عندما نظرت اليها لم تكن ملامحها ، مثل ما رأيتها ، و هي تنظر الي من الشرفة ، لم اعرف ماذا حدث ، و لكنني الآن قمت بشراء هذا المنزل

منزل رائع في حي هادئ يحرسه رجل بسيط يدعي سلامة ، و لكنني لم اتحدث معه منذ قدومي ، لا يبتسم ابدا ، شخص غريب لم اعرف ما به ...

انا اليوم في منزل الاحلام.

اليوم التالي اتى الي صديقي لكي يبارك لي علي منزل الجديد و هنا كانت الصدمة.....

كنت منتظره ، حتي يري منزلي الجديد ، لأنه بالنسبة لي هو اقرب اصدقائي .

وصل الي المنزل و قمت بضيافته و اخبرني .

محمد : مبارك يا صديقي منزلك الجديد ، و اتمني ان يكون منزل جيد ، تكون فيه حياتك الجديدة علي اكمل وجه .

اشرف: اشكرك يا صديقي و سعيد بمجيئك الي و تهنئتي .

محمد : فكرة جيدة انك تأتي بخادمه لإن المنزل كبير جدا لن تستطيع انت و ايناس تحمل اعباء هذا المنزل كله بمفردك .

احمد بتعجب شديد ، و قلق

احمد: اين رأيتها؟؟؟

محمد: كانت تنظر من الشرفة اعتقد انها كانت تنظف الشرفة .

احمد: لحظة واحدة ، سوف اقوم بعمل شئ ثم اعود

ذهبت الي الشرفة مسرعا حتي اعرف من تكون ، و انا في شدة القلق .

عندما وصلت لم اجد احد ، و قمت بالبحث في باقي المنزل ، و لكنني لم اجد احدا اطلاقا ، اذا من هذه الذي رأها محمد ، و اين ذهبت .

لم اعرف ماذا افعل ، و هنا تذكرت الطفلة التي رأيتها عندما جئت الي هنا لأول مرة ، و رأيت القلق و الاضراب في عين صاحب المنزل .

سوف اذهب الي محمد ، و كأن شيئا لم يكن ...

جاء وقت خروج احمد من المنزل و كان كل ما يشغل تفكيري هو:

ماذا سأفعل في هذه المشكلة الكبيرة من يكون هؤلاء الذين في منزلي؟؟؟.

من الممكن ان تكون هذه مجرد تهيؤات و تخيلات فقط

قمت بالذهاب الي غرفة النوم لكي اخلد الي النوم ...

عندما وضعت رأسي علي الوسادة شعرت بشئ غريب ، شعرت بإن هناك شخص يجلس بجانبني ، و شعرت بانفاسه

شعرت بثقل في جانبي ايضا ، فتحت عيني و لكنني لم اري اي شخص بجانبني...

رددت ان كل هذا مجرد وهم فقط.....

كابوس صعب ..

وجدت نفسي اسير في غابة مظلمة ، لا اعرف الي اين اذهب ، كنت انظر يميني و يساري ، و جدت الطفلة التي ظننت انها ابنة مالك هذا المنزل ، و كانت تبكي .

ذهبت اليها لكي اعرف ما يحدث لها ، و عندما اقتربت منها اكثر ، نظرت الي و قامت بالهجوم علي ثم استيقظت فجأة

تذكرت شكلها كانت مخيفة جدا ، و وجهها شاحب ، و لم تكن مثل باقي الاطفال بل كان وجهها يظهر كل شر

اتذكر ما رأيته حتي الآن ، لا يفارق عيني ابدا .

طلبت ملاقة ايناس لكي اخبرها بما حدث معي ، و عن المنزل الجديد .

اشرف: اريد اخبارك بشئ مهم جدا عن المنزل .

ايناس: ماذا حدث ؟ الم يعجبك المنزل؟

اشرف: المنزل مناسب جدا لي ، و اكثر منزل طابق المواصفات المثالية بالنسبة لي ، و لكن هناك شئ اخطر بكثير .

ايناس: انت تقلقني ماذا حدث اخبرني ؟

اشرف: منذ مجيئ الي المنزل ، و يحدث اشياء غريبة البداية عندما رأيت طفلة في الشرفة و ظننت انها ابنة المالك السابق لهذا المنزل ، المرة الثانية عندما اتى الي صديقي محمد ، و اخبرني انه رأي خادمة ، و كل هذه الاشياء لم تكن حقيقة ماذا تفسري كل هذا ؟؟

ايناس : لا اعرف من الممكن ان تكون كل هذه الاشياء مجرد وهم في مخيلتك ، و لم تحدث ، من الممكن ان يكون هذا بسبب قلة النوم

اشرف: عندما ذهبت الي النوم ، اصابني كابوس مرعب ، و رأيت الطفلة التي اخبرتك عنها ، و تهجمت علي ، و وجهها كان ملئ بالشر ، و الرعب ، اريد ان اترك هذا المنزل الملعون.

ايناس: هل جننت ؟ اتريد ترك المنزل بعد كل هذا الوقت من البحث عن منزل مناسب حتي تنزوج ، هل تريد ان تتركني بكل هذه البساطة بسبب اوهام في مخيلتك انت فقط ، لا تقل مثل هذا مجددا .

اشرف : لا اشعر بالارتياح ، اشعر بشئ لا يمكن قوله ، لن تعرفيه سوي ان شعرتي به فقط ، و لكنني ساحاول اقناع نفسي ان كل هذا مجرد وهم في مخيلتي انا فقط.

ايناس: هذا هو الصواب ، لا يوجد مثل هذا الهراء الذي تقوله ، انه مجرد وهم ، قم بالرجوع الي المنزل، ولا تفكر كثيرا بكل هذا ، و انت سوف تنسي كل هذا .

اشرف : سأحاول

عدت الي المنزل ، و انا علي يقين ان كل هذا حقيقي ، و حدث معي ، لا استطيع ان افنع نفسي ان كل هذا وهم .

لماذا كل هذا يحدث معي ، بالتأكيد هناك لغز غامض يجب علي ان اكشفه حتي يرتاح بالي ، و استطيع الاستمرا في هذه الحياة الصعبة البائسة

طوال حياتي ابحت عن الهدوء ، و الاستقرار ، و عندما اجد كل هذا ، تحدث اشياء تجعل الهدوء ازعاجا ، و الاستقرار اضطرابات ، كل ما اردته في حياتي ، بعد تحققه طار في الهواء، و لم يعد موجود ..

وصولك لهدفك لا يعني انك حققته، في لحظة ممكن ان يضيع الي الابد و تخسر كل ما توصلت اليه ، و لكن تحقيق الهدف يعني استمرارك علي نفس النهج ، و تحقيقك الكثير من النجاحات ، لذلك لا تهدأ فور وصولك لهدفك عليك الاستمرار.

انا الآن اعيش في حالة من اليأس اكثر بكثير من اي وقت مضي .

لا ارغب في الحياة ، اريد ان اموت ، لانني رأيتها مرة اخري ، و لكن هذه المرة انثي كبيرة نحيفة الجسم و الوجه ذو شعر طويل يلتف علي وجهها ، و لكنني هذه المرة رأيتها ، و انا يقظ و في كامل وعيي ، و قالت لي ان علي مغادرة المنزل ، و الا سوف اكون في خطر شديد.

اخبرت كل اصدقائي ، و كلهم بلا استثناء لم يصدقونني ابدا ، و قالوا انني فقدت عقلي بكل تأكيد بسبب الزواج

كل هذا هراء ، هذا كان رأي ايناس علي كلامي ، و لكنها تعاطفت معي و قالت عندما قابلتها ايناس: انا اشعر بالخوف عليك يا اشرف لماذا تفعل كل هذا بنفسك انت في خطر كبير بسبب كل ما تفكر به الآن

اشرف في حزن شديد

اشرف :لا اعرف ماذا يحدث ، و لماذا ، انا اعيش اصعب ايام حياتي ، رأيتها مجدد و هددتني و قالت انني يجب علي ان اترك هذا المنزل .

ايناس : يا اشرف يجب عليك ان تذهب الي طبيب نفسي حتي تتحسن حالتك و نطمأن عليك ، وسوف اذهب معك الي الطبيب.

كنت رافض هذه الفكرة من البداية ، و لكنها اقنعتني ، فذهبت الي الطبيب .

عندما دخلت وجدت الهدوء ، و كل سبل الارتياح .

طبيب ذكي وفر لي كل سبل الراحة ، و الاسترخاء ، و هنا بدأت الجلسة .

الطبيب: ماذا اتي بك الي هنا ، و بماذا تشعر؟

اشرف: انا اشعر باضطرابات شديدة ، و رعب شديد ، قمت بشراء من ل جديد و منذ ان فعلت هذا ، نزلت علي اللعنة ، اري انثي لا وجود لها تطاردني دائما ، تظهر امامي و هي طفلة و تظهر وي فتاة في فترة الشباب ايضا ، و تهددني بالقتل ان لم اترك المنزل الجديد، اخبرت كل الناس و لم يصدقوني .

الطبيب: اين هذا المنزل ؟

اخبرته بمكانه ، و رده هو كان الصدمه ، التي نزلت عليا كالصاعقة .

الطبيب: انها سيراب بلا شك.

اشرف بتعجب

اشرف: سيراب! من هذه لم اسمع عنها ما هي قصتها .؟

الطبيب : سوف اخبرك ما هي قصتها

انها اخطر حالة منذ اعوام كثيرة ، كانت تعيش في المنزل الذي تسكن به الآن مع والدتها ، و والدها .

في يوم شب شجار بين والدها ، و والدتها ، و كانت سيراب في المدرسه .

تطاول كلاهما بالكلمات على الآخر، ومن ثم تطاول الزوج على زوجته بالضرب حتى يكسب المباراة لصالحه ويسكتها تماما عن الكلام

ولكن من سوء حظ الزوج أنه أثناء توبيخه وضربه لزوجته دفعها بقوة، لتسقط الزوجة المسكينة من على درجات السلم، وفي النهاية تسقط على رقبتها لتموت في الحال، فقد الزوج، عقله و جن جنونه، أخذ يفكر بطريقة هستيرية عن مصيره أمام المحاكم وفي السجون وبمصير ابنتهما الوحيدة

ودون تفكير طويل منه قام بإخفاء جثة زوجته داخل حقيبة كبيرة، وحملها داخل سيارته وذهب بها لمكان بعيد ونائي قدر المستطاع، وهناك قام بحفر حفرة ووضع الجثة بها.

لسوء الحظ عندما كان والد سيراب يضع زوجته في الحقيبة كانت قد عادت سيراب الي المنزل ، و لكنه لم يرها

عندما عاد الي منزل وجدها تبكي ،اقترب منها حتي يعرف لماذا تبكي ، و هنا
الطفلة البريئة اصبحت مثل القنبلة ، و قامت بالهجوم علي والدها ، و اصبحت
بالجنون ، و قامت بحرق المنزل بالكامل ، و قتل والدها

. اشرف :هل المنزل الذي احرقته ، هو الذي اسكن به الآن ، ولكن كيف

، الطبيب :بعض الناس ارادوا اعادته لشكله الطبيعي لأنه نظرا لموقعه المتميز
. و المنطقة الهادئه الذي يوجد به هذا المنزل اللعين

اشرف :و لكن لماذا اراد مالکها السابق بيعها ؟

. الطبيب :الآن مالکها السابق قد قتل ، و لا نعرف السبب

اشرف :كيف عرفت هذا ؟؟؟؟

الطبيب :ليس هو الضحية الوحيدة ، كل شخص سكن هذا المنزل قد قتل ، و
كلهم نعرفهم لأننا نراقب هذا المنزل منذ لحظة الجريمة التي فعلتها سيراب

اشرف :لماذا لم يتم نشر هذا الخبر في المواقع ، و الصحف حتي نتجنب ذلك
المنزل

الطبيب :سبق ، وقلت لك ان المنزل ذو عراقه ، و موقع متميز ، لذلك يجب تم
.كتمان هذا الخبر

اشرف :هذا امر خاطئ ، و خطأ بشع ، كيف يتركونه كل هذه السنوات ، و انتم
تعرفون ما يحدث بسببه

الطبيب :انه امر اكبر مني ، و منك بكثير ، و لا اريد ان اتحدث عنه اكثر من
هذا .

تركت الطبيب ، و عدت الي منزلي و انا في حيرة شديدة عن ما يحدث معي، لم
اصدق اي شئ مما قاله الطبيب لم يدخل عقلي بتاتا ، انه شئ خرافي اقرب الي
الهراء ، الجميع يعرف عني انني اقرأ كثيرا قصص خرافية و اساطير ،لذلك
يصعب علي ان اصدق مثل هذا الهراء

قمت بالبحث كثيرا عن قضية سيراب ، حتي اتمكن من وضع كل الخطط التي
. بها سأنجو من هذه الواقعة

.تأكدت من كلام الطبيب ، و قمت بالذهاب الي ايناس حتي اخبرها بما حدث

اشرف :يا ايناس ادت اخبارك بما حدث ، ذهبت الي الطبيب ، و اخبرني اني . اعيش الآن في منزل ملعون ، وذلك بسبب سيراب

ايناس في خوف شديد

ايناس :سيراب؟! امن تكون

اشرف :هي مالكة المنزل السابقة ، و قامت باشعال النيران به و قامت بقتل .والدها ، و كل من يسكن هذا المنزل بعدها تقوم بقتله

. ايناس يزداد خوفها ، و اضرابها

ايناس : و ماذا سوف تفعل عليك ترك هذا المنزل

اشرف :لا استطيع انا الان في عالم سيراب لن تتركني هذا ما عرفته بعد ابحات كثيرة وجدت ان كل من باع هذا المنزل ايضا قتل لم يجدوا احد نجى من .هذا المنزل،لا تخافي سوف اكون معكي طيلة العمر

. رأيتها امامي ، انها سيراب

وجهها شاحب جدا ، يغطي رأسها شعرها الكثيف حتي انني لا استطيع ان اراي . عينيها

. تجلس هناك بجانب باب الغرفة

. اقتربت منها اكثر فأكثر ، ثم اختفت

ذهبت مرة اخري الي الطبيب حتي اخبره بما حدث ، و ان اطلب منه ان .يساعدني

ذهبت الي العيادة ، و لكنني لم اجده ، و لكنني وجدت ورقة ملقاه امام باب العيادة ، قمت بفتحها حتي اعرف ما بها ، و ما وجدته افزعني .كثيرا و زاد من قلقي

يا اشرف انا اعرف انك سوف تأتي لذلك تركت لك هذه الورقة لانني اعرف مصيري ، و ما سوف يحدث لي بسبب اخباري لك بخبايا قضية سيراب و ما يحدث ، و كل من افصح عن هذه القضية تم قتله، ان اتيت الي هنا و وجدت هذه الورقة و لم تجدني فأعلم انني قد تم قتلي ، و ... القاتل هي سيراب

ازداد اضرابي و قلقي عن ما حدث ، و قلت بكل تأكيد انني الضحية
المقبلة ، و لن استطيع كشف ما حدث
فكرت في ايناس ، و ما سوف يحدث لها بسببي ، انا من اصبحت الآن
. الخطر الامير علي كل احبائي
عدت الي المنزل ، وانا لست في كامل وعيي ، الخوف يسيطر علي و
. استطاع هزيمتي
وجدت المنزل في غاية الظلام ، لا اعرف السبب ، من الممكن ان تكون
. انقطعت الكهرباء
كان هناك نور فقط مترکز علي الدولاب امامي فقط ، ذهبت اليه حتي
اعرف السبب ، هنا كانت الصدمة الكبيرة حين فتحت الدولاب
...وجدت ايناس ، و مالك المنزل السابق ملطخين بالدماء ، قد تم قتلهم
. لماذا ، هي سيراب بكل تأكيد ، انا السبب في حدوث ذلك
. لم استطيع تمالك اعصابي

يا ايناس انا السبب في ذلك انا من قتلتك بسبب غبائي و كسلي ، اردت
منزل ذو مواصفات خاصة حتي تأخرت في الاختيار و لم اجد سوي هذا
.. المنزل الملعون لن انساكي ، و سوف اكون معكي في وقت قريب
هنا و لأول مرة سيراب تظهر و تتحدث

سيراب :انت من فعلت ذلك ، قمت بتحذيرك اكثر من مرة منذ دخولك
المنزل ، و لكنك لم تنتبه ، هذا منزلي لن يعيش فيه احد بعدي و يعيش
في امان ، انت الضحية المقبلة، و ان اردت ان تنجو بحياتك علي ان
.... تقوم بقتل اقرب اصدقائك ، و الا سوف تهلك

.. ثم اختفت

لم استطيع التفكير ابدا طلبت مني قتل صديق لي ، و لكنني لن افعل ذلك
هي من قتلت ايناس ، و سوف اموت انا ايض حتي اراها مجددا ، و ،
لكنني سوف اقوم باشعال النيران مرة اخري في هذا ال المنزل حتي
... اعيدته مثلما كان

هذه هي رسالتي الاخيرة قبل الانتحاري هذا ما كان يجب علي فعله منذ
قدومي الي الحياة انا الشخص اليأس الذي لا حياة له ، فقط اردت ان
..... احذركوا من هذا المنزل ، و من سيراب